معرض لمجموعة كارتييه- بريسون في نانسي

ترجمة عباس المفرجي

هل يمكن لاسم كارتييه- بريسون أن يخفي اسما آخر ؟ معظم الناس سمعوا عن هنري كارتييه- بريسون ، الأستاذ الكبير في التصوير الفوتوغرافي بالأسود والأبيض . لكن " آش سي بي " كما كان يُعرف ، كان له عمّ عظيم ، شارل كارتييه- بريسون (١٨٥٢ – ١٩٢١) ، استحق مكانه بجدارة في تاريخ عشّاق الفن . متحف نانسي للفنون الجميلة ، كرّس معرضا صيفيا جذابا لهذا الجامع للأعمال الفنية اليابانية من أواخر القرن التاسع عشر ، يدعى Un gout d extreme Orient [ذوق الشرق الأقصى] ، يستمر حتى التاسع عشر من أيلول .

كان شارل كارييه- بريسون وريثا لسلالة تتاجر بالأقمشة ، وانتقل الى نانسي في تسعينات القرن التاسع عشر . كان عضوا ناشطا في جمعية أصدقاء الفنون وجمع أكثر من ألف وسبعمئة واربعة وأربعين عملا . تركت أرملته أكثر من ألف وثلاثمئة مادة ، معظمها من اليابان ، الى متحف نانسي ((طبقا لوصية زوجها)). أخيرا ، يتم الآن عرض ثلاثمئة مادة ، روحية ومنفعية معا ، للجمهور في هذا المعرض المتكامل . تتضمن هذه المعروضات خزفا رائعا مطليا بورنيش اللك ، أقمشة مطبوعة ، مخطوطات مزينة بالرسوم ، مواد من أثاث ، ألبسة وخزانات . يمكن للزوار رؤية المحظيات وهن يعزفن على الشاميزن ، الآلة الموسيقية التقليدية الثلاثية الأوتار ، توباكو بون أو عدّة تدخين من العاج ، كيمونو من قماش الكريب الحريري ، وخزانة ساموراي ، كلها نقلت في عصر كان فيه الفن الياباني آخر صيحة .

حين فُتحت يابان عصر الميجي بالقوة أمام الغرب في عام ١٨٦٨ ، أصبح جامعو التحف فضوليين جدا ، وكان شارل كارتييه- بريسون واحدا من الذين يُطلق عليهم خبراء الموجة الثانية ، وبدأ في عام ١٨٨٩ بالشراء من مجموعات سابقيه ، ادمون دو جونكور وفيليب بيرتي ، رائدي الموضة اليابانية .

هذا المعرض فتح النوافذ على ثقافة كانت مخفية لزمن طويل . تكشف المخطوطات عن مئة قصيدة لمئة شاعر مفسَّرة بواسطة مربية أطفال ، مهدهدة بحركات مصباح قارب صغير . أو الصور الداخلية الزاخرة بالأحداث لمسارح الكابوكي ، التي تشبه الكابريهات الهائجة ومساوية في كل النواحي لـ " البيوت الخضراء " (كما كانت تسمى المواخير وبيوت الشاي) للمتع السرّية .

ماكيمانو ، أو مخطوطة عمودية ، طولها عشرة أمتار ، تصف موكبا ليليا من مئة شيطان يوكيهيدي ، مكشرين بطريقة عصرية جدا . قماش مطبوع بيد واحد من الفنانين الرئيسيين في الطبع الخشب ، اوتامارو ، يصوّر أطفالا متنكرين بزي إلاهات السعادة ، وهو عمل يصمد في وجه ذلك العمل لأستاذ عظيم آخر ، هيروشيجي ، الذي ترك عمله الشهير " مئة مشهد من ايدو " أثرا على الإنطباعيين الفرنسيين .

جداريات إبراهيم العبدلي . . حواضر الحنين

أقام الفنان التشكيلي إبراهيم العبدلي معرضه الجداري الأول على قاعة أكد ،ضم المعرض عدداً من الجداريات التي اتسمت بالروح البغدادية ،فوجدناه كمثل طائر يحلّق في سماء بغداد القديمة في أواخر العقد الرابع ومطلع العقد الخامس من القرن الماضي حيت كانت بغداد تعيش آمنة وعادلة ومستقرة سمو النخيل وأناقة نهر دجلة وجمال المباني و حلاوة الروح والملامح .

متابعة / نورا خالد تصوير/ محمود رؤوف

وأشار الناقد التشكيلي حسن عبد الحميد إلى أن الفنان إبراهيم العبدلي استنهض من خلال معرضه جوانب من مكونات وعيه التشكيلي باتجاه تثمين الماضي بفرض هيبة حنينه الطاغي إلى كل ما يمت بصلة إلى بغداد (جانب الكرخ منها بالتحديد) ،فهي متنفس روحه ومذخر هواجسه التي سعى منذ وقت مبكر من سنوات تجربته الفنية الطويلة (بداية الستينات)إلى تخليد مشاهد ومقتطفات انتقائية من عوالم هذه المدينة وترجمتها إلى جدارياته الشاخصة في عدد من المباني و الصروح الحضارية والتراثية التي كان قد أنجزها على مدار فترات متفاوتة يعود قسم منها إلى ثمانينات القرن الماضي، وأضاف عبد الحميد: يحيي (العبدلي) فينا حواضر إنجازات جدارياته المدهشة ،حتى ولو على (الكانفاس) الذي حوته جدران قاعة أكد للفنون ،في محاولة استذكارية ونادرة لم تألفها من قبل جميع قاعات العرض التشكيلي في العراق ،بلا استثناء.

وأكد الفنان التشكيلي شداد عبد القهار أن العبدلي قدم طوال مسيرة حياته الكثير من الأعمال الكبيرة ،وأشار عبد القهار إلى أن الأعمال المعروضة هي مشاريع لجداريات ضخمة توضع في الساحات والبوابات ،فهي للشعبيات البغدادية والحياة البغدادية القديمة ،و قد عكس ذلك كونه ابن هذا المكان وغالبا ما يعكس ذلك على أعماله ،وتمنى عبد القهار في نهاية حديثه أن تنفذ هذه الأعمال في بغداد لتعطي لها جمالية ولتعكس روعة الفن العراقي ومبدعيه.

فيما أوضح مدير دائرة الفنون التشكيلية الدكتور جمال العتابي أن الفنان إبراهيم العبدلي قدم في معرضه موضوعا جديدا وهو اللوحات الجدارية واستخدم فيها الموروث البغدادي بألوان ورؤية جديدة وذائقة متميزة من خلال جمع كثير من هذه المفردات والتفاصيل في لوحة واحدة .وأضاف العتابي :من المدهش أن يتعامل العبدلي مع حياة بغداد وتفاصيلها ، إذ أعطى ذلك للوحة جمالية إضافية وليس من الجديد على إبراهيم العبدلي مثل هذه الكشوفات بأعماله الفنية

الناقد صلاح عباس رئيس تحرير مجلة تشكيل كان له رأي في تلك الجداريات ،إذ قال:إن آلية واشتغال منهجه يعتمد على الأسلوب الواقعي ،هذا الأسلوب الذي يردد التجارب من خارج اللوحة وينقلها إلى داخل اللوحة ،وأشارعباس إلى أن واقعية إبراهيم العبدلي ليست واقعية فوتوغرافية وإنما هي واقعية انتقائية يعمل على توليف المشاهد في آليات الإقصاء والإضافة يشتغل بانتباه بليغ وهو مخطط وملون من الطراز الأول.

وكان آخر المتحدثين الفنان إبراهيم العبدلي الذي أشار إلى أن معرضه تجربة جديدة بالنسبة لفن المعارض في العراق، وأضاف: الجداريات هي امتداد حضاري طويل للحضارات القديمة من زمن الآشوريين ،فالفنان الآشوري منذ ذلك الزمن عمل الجداريات ،وفي الفن المعاصر أقام العديد من الفنانين المعروفين جداريات مميزة جدا في العراق كجدارية نصب الحرية ،وهذه الجداريات الموضوعة الآن في القاعة هي جداريات منفذة إحداها في شارع حيفا ،والأخرى في المطار الدولي ،والثالثة في لندن ،وأكد الفنان العبدلي أن إقامته هذا المعرض هي لجعل المتلقي يميز بين اللوحة والجدارية ،كما أن المعرض رسالة للمسؤولين تقول :إن عماراتنا وساحاتنا من دون جداريات، وعليهم الاهتمام بها ، فالجداريات من أهم الفنون التي تعكس وتبرز حضارة وتختزل ثقافة وأمكنة ذلك البلد التي توجد فيه.

(في عشق الحرية) . . معرض من الحديد والحجارة عن الظلم

(رويترز) - يروي الفنان التشكيلي الفلسطيني كمال يوسف في معرضه (في عشق الحرية)حكايات الظلم والاعتقال والاستبداد مستخدماً الحديد والحجارة بأشكال متعددة.

وقال يوسف لرويترز بعد افتتاح معرضه مساء الإثنين الماضي في قاعة جاليري المحطة برام الله "اخترت الحديد والحجارة في هذه الأعمال لأنهما يعكسان القسوة ،وفي الوقت نفسه القوة، قسوة السجان وظلم الحاكم وقوة وإرادة من بداخل السجن."

ويرى يوسف أن دلالات الأشكال التي استخدمها في الإشارة إلى الزنازين وطرق التعذيب تتجاوز الإشارة إلى السجن الصغير فقط ذي الأربعة جدران لتمتد إلى السجن الكبير الذي يعيش فيه شعب تحت احتلال أو حكم دكتاتور.

ويظهر في أحد الأعمال حجر على شكل وجه إنسان يطل من خلف قضبان زنزانة صغيرة وحجر آخر على شكل جسد ممدد في أرضية زنزانة أخرى.

وقال يوسف الذي ينظم أول معرض له بعد ثماني سنوات من بدء العمل في أول قطعة يضمها المعرض "هذه الحجارة لم أضف إليها أي شيء وإنما وجدت في الطبيعة على هذا الشكل وكانت مناسبة جدا للعمل الذي أقوم به."

ويضم المعرض عملا عبارة عن ثلاث زنازين صغيرة فوق بعضها وفوقها حجر أطلق عليه الفنان (ساعة رملية) ،ولكن لا رمل فيه.

وقال يوسف "كما قال شاعرنا الكبير الراحل محمود درويش في قصيدته خطب الديكتاتور :احذروا الشعر فإن للشعر تأويله ،وأنا أقول هنا: احذروا الفن فإن للفن تأويله."

وأضاف "هذا العمل يرمز الحجر فيه إلى الساعة الرملية التي يجب أن يتم قلبها بعد أن ينتهي نزول الرمل منها إلى الجهة الأخرى ،ولكن هذا الحجر يعني أن الديكاتوريات في العالم العربي لا تريد أن تزاح إلى الجهة الأخرى ،ولكن هناك من أثبت لنا في مصر وسوريا واليمن وتونس أن بالإمكان ذلك."

ويصوّر يوسف بلوحة (الفسيفساء) المشكّلة من قضبان حديدية على شكل رماح متعددة الأطوال كتلك التي كانت تستخدم في التعذيب حالة الأمّة.وقال "في السابق كان الاختلاف في الأديان والأفكار يشكّل لوحة الفسيفساء الجميلة لمجتمعاتنا ولكن هذا الاختلاف اليوم يمثل القتل والدمار."

وأعرب يوسف عن سعادته الكبيرة عندما أبلغه أحد الحضور أن المعرض يجسد رواية (شرق المتوسط) للروائي السعودي عبد الرحمن منيف التي تتحدث عن تجربة الاعتقال.

وقال "لقد قرأت هذه الرواية ومما لا شك فيه أنها تركت فيّ أثراً منها وكذلك فعلت قصيدة محمود درويش خطب ديكتاتور."

ويأمل يوسف الذي يستمر معرضه في جاليري المحطة حتى الثالث من الشهر القادم أن يتمكن من تنظيم معارض أخرى في جامعتي النجاح الوطنية في نابلس وبيرزيت في رام الله إضافة إلى الأردن.

متابعة

في متحف الفنّ المعاصر المصري

ماجد موجد

لا يخفى على أحد أن المصريين القدامى قد اهتموا بالرسم اهتماماً بالغاً بوصفه أداة حوار قبل اكتشاف الكتابة ما يطلق عليه الرسوم الهيروغليفية .

والفنون التشكيلية عامة تعد من أكثر الفنون التي اهتم بها المصريون والتي من خلالها تعرفت الأجيال اللاحقة على عظمة الحضارة المصرية الخالدة ولما تزل حتى الآن تأخذ الفنون التشكيلية في مصر اهتمام المثقفين والفنانين والمؤسسات الثقافية ،إذ يوجد في مصرعشرات المعارض في معظم مدنها ولاسيما منها المدن التي تعد مقصدا للزوار والسياح ،ولعل من بين المعارض والمتاحف المعنية بالفن والتي يحرص السياح على زيارتها متحف الفن المعاصر المصري الذي يقع حاليا في مجمع الأوبرا وهو أول تأسيس حديث لإقامة متحف يضم لوحات فنانين تشكيليين مصريين ،حيث كان يتنقل هذا المتحف بين العديد من المناطق حتى وصل إلى ميدان فيني بالدقي ولصغر مكانه بالدقي خاصة مع ازدياد اللوحات الموجودة فيه تم نقله إلى دار الأوبرا ،وقد افتتح هذا المتحف في العام ١٩٩١ .

جمعت اللوحات في بادئ الأمر من قبل وزارة المعارف (وزارة الثقافة حاليا) وكان ذلك في العام ١٩٤٩ حيث كانت الوزارة تأخذ الأعمال من الفنانين التشكيليين المصريين ،سواء بالإهداء من هؤلاء الفنانين أو بشرائها منهم ،وشيئاً فشيئا ازداد ت اللوحات والمنحوتات حتى أصبح المتحف حاليا يضم أعمالا تبدأ من رواد الفن : محمود سعيد وعبد الهادي الجزار واحمد صبري وسيف والي وأدهم والي..إلى جانب مجموعة كبيرة من رواد الحركة التشكيلية الحديثة في مصر.

وفي سؤال إلى أحد المشرفين إن كانت هناك أية معايير لانتقاء اللوحات الحديثة التي تعرض في المتحف؟قال: نعم هنا كلجنة متخصصة مكلفة بانتقاء اللوحات المهمة والفنانين المهمين في تجاربهم مناج للموافقة على عرضها في المتحف وهذه اللجنة هي مجموعة من المختصين التي تعمل على وضع نظام عرض اللوحات بالمتحف وتقسيمها أي تعمل عرضاً خاصاً بالنسبة للمدارس الفنية وعرض مرحلة الفترة الزمنية للفنانين حتى الشباب،بمعنى أن اللوحات هنا بالمعرض مقسمة بالفترة الزمنية حيث أن اللوحات الموجودة بالمعرض تبدأ من العام ١٩٤٠ ثم المعاصر فالأحدث..

التنظيم في المتحف لم يكن على أساس المدارس الفنية فحسب بل هناك أيضا عدة مزايا ومعايير يتم على أساسها تنظيم وعرض الأعمال ،بمعنى أن المتحف له ثلاثة أدوار يبدأ من المدخل الرئيس وهو قاعة كبيرة ومن ثم الدور الأول والدور الثاني وكلدورمنه فيه مجموعة كبيرة من اللوحات تبدأ من الرواد حتى المعاصرين ،الدور الأول فيه لوحات لكل من محمود سعيد وفاروق حسني وأحمد نوار ومنير سمعان وطه حسين وحامد عويس وعلي نبيل وهبه وعزت بشداشي وحلمي التوني وأحمد فؤاد سليم ،وفي هذا الدور لا توجد لوحات للشباب نهائيا ،إذ كل اللوحات المعروضة به تعرض لمجموعة فنانين تركوا بصمة واضحة في الفنون التشكيلية المصرية المعاصرة أما الدور الثاني فتوجد به لوحات لكل من أحمد صبري ومحمود سعيد وغيره من الرواد بجانب المعاصرين أيضا والشباب.

فضلا عن ذلك يوجد قسم خاص للترميم بقطاع الفنون التشكيلية الذي يبعث على فترات منتظمة لجان فحص تقوم بالكشف عن جميع اللوحات بأحدث التقنيات بحيث لو وجدت تشققات أو شروخ في لوحة ما تقوم اللجنة بأخذها على الفور لترميمها وإعادتها مرة أخرى للمتحف في أسرع وقت.

كلما تجولت تتمنى أن تعيد النظر مرات ومرات في هذا الروض من الألوان الساحرة وقد شكلها بتعابير فنية نادرة فنانون أفنوا حياتهم من أجل أن يتركوا أثرا خالدا لأجيال لا تمل من الفن والجمال منذ أقدم العصور وحتى الآن،مئات من اللوحات من كل الأحجام والأشكال والأساليب والمدارس والتيارات الفنية التي عرفت في مصر وتأثر بها فنانوه أو لعل درة المتحف وجوهرته هي الجدارية العريقة للرائد الفنان الكبير محمود سعيد وهي تعلو بهو المتحف.